رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ٢٢ / ١٠ / ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ٧ / ١ / ٢٠٢٥
تاريخ النشر ٣٠ / ٣ / ٢٠٢٥

توظيف الاعلام الرقمي في السياسة الخارجية المصرية

Employing digital media in Egyptian foreign policy

م.م. عمر عادل ابراهيم

M.M. Omar Adel Ibrahim

كلية المنصور الجامعة / قسم الأعلام الرقمي

Al-Mansour University College/ Department of Digital Media

omar1993adil@gmail.com

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

أصبح الإعلام الرقمي أداة دبلوماسية فعّالة، حيث تعتمد مصر على منصات التواصل الاجتماعي، والمواقع الحكومية للتواصل مع الجمهور الدولي، و الترويج لسياساتها، كذلك إبراز دورها الإقليمي، لذا يناقش البحث ثلاث محاور اساسية حول كيفية استخدام الإعلام الرقمي في بناء صورة إيجابية لمصر على المستوى الدولي، ايضا تأثير الإعلام الرقمي على العلاقات الثنائية والإقليمية، خاصة في الشرق الأوسط وأفريقيا، ودوره في تعزيز التعاون في مجالات مثل الاقتصاد والأمن والثقافة. كذلك دور الإعلام الرقمي في إدارة الأزمات، حيث يمكّن مصر من تقديم مواقفها الرسمية بفعالية وسرعة خلال الأزمات الدولية، ويخلص البحث إلى أن الإعلام الرقمي يُعد أداة أساسية لتعزيز مكانة مصر الدولية وتحقيق أهداف سياستها الخارجية.

الكلمات المفتاحية: " الإعلام الرقمي "،" السياسة الخارجية "،" الدبلوماسية "،" مصر "،" إدارة الأزمات "

Abstract

Digital media has become an effective diplomatic tool, with Egypt relying on social media platforms and government websites to engage with the international audience, promote its policies, and highlight its regional role. This research discusses three key aspects of how digital media is used to build a positive image of Egypt at the international level. It also examines the impact of digital media on bilateral and regional relations, particularly in the Middle East and Africa, and its role in fostering cooperation in areas such as the economy, security, and culture. Additionally, the study explores the role of digital media in crisis management, enabling Egypt to present its official positions swiftly and effectively during international crises. The research concludes that digital media is an essential tool for enhancing Egypt's global standing and achieving its foreign policy objectives.

Keywords: " Digital Media ", " Foreign Policy ", " Diplomacy ", " Egypt ", " Crisis Management "

المقدمة

شهدت العقود الأخيرة ثورة تكنولوجية هائلة، كان من أبرز مظاهرها ظهور الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي، اذ لم يعد الإعلام مقتصرًا على الوسائل التقليدية مثل الصحف والتلفاز، بل توسع ليشمل منصات الإنترنت التي توفر تواصلًا مباشرًا وفوريًا مع الجمهور حول العالم، و بالنسبة للدول، أصبح الإعلام الرقمي وسيلة فعالة لتقديم سياساتها والتفاعل مع المجتمعات الدولية، مما دفع العديد من الدول لتبني الدبلوماسية الرقمية كأحد أهم أدواتها لتعزيز مكانتها وصورتها الدولية، في هذا السياق، تبرز مصر كأحد الدول التي بدأت تستغل الإعلام الرقمي لتطوير سياستها الخارجية والتواصل مع المجتمع الدولي بشكل أكثر فعالية، فقد أصبح الإنترنت وسيلة للحوار

والتفاوض، وكذلك منصة لإيصال الرسائل الدبلوماسية، مما جعل الإعلام الرقمي جزءًا لا يتجزأ من استراتيجيات السياسة الخارجية المصرية.

أهداف البحث: يهدف البحث الى تحليل دور الإعلام الرقمي كأداة دبلوماسية في تعزيز السياسة الخارجية المصرية وتوسيع نطاقها على الصعيد الدولي، اذ ان دراسة كيفية استخدام مصر لمنصات الإعلام الرقمي مثل وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الرسمية للترويج لسياساتها الخارجية، وتحديد استراتيجيات الإعلام الرقمي التي يمكن أن تسهم في تحسين العلاقات الثنائية والإقليمية لمصر، خاصة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، كذلك تقييم فعالية الإعلام الرقمي في إدارة الأزمات التي تتعلق بالسياسة الخارجية المصرية وتعزيز مواقفها في القضايا الإقليمية والدولية، فضلا عن تقديم توصيات لتحسين استخدام الإعلام الرقمي كأداة لتعزيز الدبلوماسية المصرية وتوسيع نطاق تأثيرها الخارجي.

أهمية البحث: تبرز اهمية البحث من خلال تعزيز فهم دور الإعلام الرقمي في السياسة الخارجية، وهو مجال يشهد تطورًا سريعًا في ظل الثورة الرقمية التي أثرت بشكل جذري على طرق التواصل بين الدول، كذلك تسليط الضوء على أهمية الدبلوماسية الرقمية كجزء من أدوات القوة الناعمة المصرية، حيث يمكن للإعلام الرقمي أن يلعب دورًا هامًا في تعزيز مكانة مصر على الصعيد الدولي، ايضا تقديم استراتيجيات وتوصيات جديدة لمتخذي القرار في مصر حول كيفية تحسين استخدام الإعلام الرقمي لتعزيز العلاقات الدولية والترويج للسياسة الخارجية، فضلا عن مساهمة البحث في إثراء الدراسات حول الإعلام الرقمي والسياسة الخارجية في العالم العربي، ما يجعل البحث مرجعًا هامًا للباحثين والأكاديميين في هذا المجال، واخيراً الاستفادة من النتائج لتحسين التواصل بين مصر ودول العالم، خاصة في التعامل مع الأزمات الإقليمية وتعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية.

مشكلة البحث: مع تزايد الاعتماد على وسائل الإعلام الرقمي في التواصل الدبلوماسي بين الدول، يبرز السؤال حول مدى فعالية هذه الأدوات في تعزيز السياسة الخارجية المصرية؟ وعلى الرغم من استخدام مصر لوسائل الإعلام الرقمي للترويج لسياساتها الخارجية، إلا أن هناك تحديات متعلقة بكيفية توظيف هذه الأدوات بشكل استراتيجي وفعّال لتحقيق أهداف الدولة على الصعيدين الدولي والإقليمي، اذ تتمثل المشكلة البحثية في: (كيف يمكن للإعلام الرقمي أن يعزز من دور مصر الدبلوماسي ويسهم في تحقيق أهداف سياستها الخارجية في ظل التغيرات الإقليمية والدولية المعاصرة؟).

فرضية البحث: يفترض البحث أن الإعلام الرقمي يمثل أداة فعّالة لتعزيز السياسة الخارجية المصرية، ويمكن أن يسهم بشكل كبير في تحسين علاقاتها الثنائية والإقليمية، وزيادة قدرتها على إدارة الأزمات الدولية، كما يُتوقع أن تكون الدبلوماسية الرقمية قادرة على تعظيم القوة الناعمة لمصر من خلال الترويج لصورتها الإيجابية، وبناء علاقات قوية مع الدول الأخرى، خاصة في الشرق الأوسط وأفريقيا، إذا ما تم استخدامها بطرق استراتيجية ومبتكرة.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث الى ثلاث محاور فضلا عن المقدمة والخاتمة، تطرق المحور الاول الى (الإعلام الرقمي وتطور الدبلوماسية الرقمية)، وبحث المحور الثاني في (مصر وسياسات التواصل الرقمي الخارجي)، اما المحور الثالث (دور الإعلام الرقمي في تعزيز العلاقات الثنائية والإقليمية).

المحور الأول: الإعلام الرقمي وتطور الدبلوماسية الرقمية.

أدى ظهور وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب إلى تحويل الإعلام الرقمي إلى أداة رئيسية للدبلوماسية الدولية، اذ لم يعد التواصل بين الدول مقتصرًا على القنوات الرسمية التقليدية، بل أصبح التواصل المباشر مع الجمهور المحلي والدولي أمرًا ضروريًا في تشكيل وتوجيه الرأي العام، ومن هنا، تطورت الدبلوماسية الرقمية، وهي استخدام وسائل الاتصال الرقمي للتفاعل مع الدول والجماهير الأجنبية بغرض تحقيق أهداف السياسة الخارجية[١].

في مصر، يُعد الإعلام الرقمي جزءًا من استراتيجيات الدولة للتواصل مع العالم، اذ منذ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، شهدت مصر تطورًا ملحوظًا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز صورتها الدولية، من خلال الحسابات الرسمية للسفارات المصرية، والوزارات المختلفة، وكذلك المواقع الإخبارية الكبرى، يتم الترويج لمواقف مصر من القضايا الإقليمية والدولية، مع التركيز على تحسين صورة مصر كمحور استقرار في الشرق الأوسط، حيث بدأت وزارة الخارجية المصرية في تبني الدبلوماسية الرقمية بشكل أكبر، من خلال إطلاق منصات متعددة تسهم في التواصل مع الرأي العام الدولي والإعلام الأجنبي، من خلال هذه المنصات، يتم إيصال الرسائل الدبلوماسية بشكل فوري وفعال، مما يتيح لمصر التفاعل السريع مع التطورات العالمية، ويمكّنها من استباق الحملات الإعلامية المضادة التي قد تؤثر على صورتها الدولية[٢]، وفي العصر الرقمي، لم يعد التفاعل بين الدول والمجتمعات الخارجية يعتمد فقط على الدبلوماسية التقليدية التي كانت تقتصر على السفارات والقنوات الدبلوماسية الرسمية، اذ أصبح الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي جزءًا حيويًا من المشهد السياسي والدبلوماسي، حيث تحولت المنصات الإلكترونية إلى ساحة جديدة للحوار والتفاعل بين الدول والجماهير الدولية، مع تطور هذه الوسائل، برزت الدبلوماسية الرقمية كأداة جديدة تُستخدم لتشكيل السياسات الخارجية للدول، ومنها مصر[٣].

ان الدبلوماسية الرقمية تُعرَّف على أنها استخدام وسائل الإعلام الرقمي للتواصل مع الجماهير الدولية والحكومات بهدف تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة، اذ تعتمد هذه الأداة على استخدام منصات الإنترنت لتقديم مواقف الدولة حول القضايا الدولية، وبناء علاقات دبلوماسية مع الدول الأخرى، وتحسين صورة الدولة في الخارج، اذ تشمل الدبلوماسية الرقمية أيضًا التفاعل السريع مع الأحداث العالمية، وإدارة الأزمات الإعلامية، ومحاولة التأثير على الرأي العام العالمي بطريقة تتناسب مع أهداف الدولة، وتعد الدبلوماسية الرقمية أداة فعالة لتعزيز تواصل الدول مع العالم الخارجي في بيئة سياسية دولية تتسم بالتغيرات السريعة[٤]، اما بالنسبة لمصر، تعتبر هذه الأداة ذات أهمية كبيرة للأسباب التالية[٥]:

١- القدرة على الوصول الفوري: الإعلام الرقمي يوفر إمكانية الوصول الفوري إلى الجمهور الدولي، فعلى سبيل المثال، يمكن للمسؤولين الحكوميين المصريين نشر تصريحات أو توضيحات حول السياسات الخارجية أو التطورات السياسية من خلال حسابات وسائل التواصل الاجتماعي، مما يتيح لهم الوصول إلى ملايين المتابعين حول العالم في وقت قصير.

٢- إدارة الأزمات: في حالات الأزمات الدولية أو الانتقادات الموجهة لمصر على الساحة العالمية، يمكن استخدام الإعلام الرقمي لتقديم الردود الرسمية والتصدي للشائعات أو المعلومات المغلوطة، يساعد هذا في تقليل الآثار السلبية ويمنح مصر فرصة لتوجيه النقاشات بما يخدم مصالحها.

٣- تعزيز الصورة الإيجابية: من خلال حملات إعلامية منظمة، تستطيع مصر استخدام منصات الإعلام الرقمي لتعزيز صورتها كدولة محورية في المنطقة، اذ تسعى للاستقرار والسلام، وتلعب دورًا هامًا في القضايا الإقليمية والعالمية، و يشمل ذلك نشر المحتوى الذي يسلط الضوء على الإنجازات المصرية في مجالات الاقتصاد، التنمية، والسياسة الخارجية.

شهدت مصر خلال السنوات الأخيرة تحولًا ملحوظًا في استخدام وسائل الإعلام الرقمي لتعزيز تواصلها مع العالم الخارجي، حيث بدأت السفارات المصرية والقنصليات المنتشرة في جميع أنحاء العالم في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أكبر، لتكون بوابة للتواصل مع الجاليات المصرية في الخارج، وكذلك للتفاعل مع المجتمعات المحلية التي تستضيف هذه السفارات، كما بدأت وزارة الخارجية المصرية في تبني استراتيجيات رقمية متعددة لتعزيز تواصلها مع العالم الخارجي، ففي عام ٢٠١٨، أطلقت الوزارة عدة منصات إلكترونية تهدف إلى تقديم أخبار وتصريحات الحكومة المصرية بشأن السياسة الخارجية بشكل دوري[٦]، والتفاعل مع الرأي العام الدولي، من خلال هذه المنصات، يمكن للحكومة المصرية نشر المواقف الرسمية حيث يتم نشر تصريحات المسئولين الحكوميين حول القضايا الدولية المختلفة، بما في ذلك الأزمات الإقليمية والصراعات الدبلوماسية، مما يساعد في تشكيل صورة الدولة المصرية في المحافل الدولية، كذلك الترويج لمواقف مصر في القضايا الإقليمية حيث تسعى مصر دائمًا للترويج لمواقفها في ملفات حساسة مثل أزمة المياه مع دول حوض النيل، الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، والأزمات في ليبيا وسوريا، اذ تتيح وسائل الإعلام الرقمي الوصول إلى شريحة واسعة من الجماهير الدولية، مما يسهم في تقديم وجهة النظر المصرية بشكل مباشر[٧].

ومن أمثلة على استخدام الإعلام الرقمي في الدبلوماسية المصرية هو أزمة سد النهضة حيث استخدمت مصر الإعلام الرقمي بشكل مكثف للتواصل مع الجمهور الدولي وتقديم موقفها بشأن أزمة سد النهضة مع إثيوبيا، من خلال الحسابات الرسمية لوزارة الخارجية المصرية والسفارات المصرية حول العالم، تم تقديم مقاطع فيديو، إنفو جرافيك، وتحديثات مستمرة حول التطورات المتعلقة بالأزمة، مع التركيز على حقوق مصر المائية والدعوة إلى حل دبلوماسي للأزمة، ايضا القضية الفلسطينية اذ تستخدم مصر الإعلام الرقمي لترويج دورها المحوري في دعم

القضية الفلسطينية، سواء من خلال نشر مواقفها الرسمية أو التأكيد على الجهود المصرية في المصالحة الفلسطينية والمساعدات الإنسانية لقطاع غزة، حيث تُستخدم المنصات الرقمية لنشر هذه الرسائل إلى الجمهور الدولي، مع التأكيد على الدور المصري كداعم للاستقرار في المنطقة[٨].

و بالرغم من الفوائد العديدة التي يقدمها الإعلام الرقمي للدبلوماسية المصرية، إلا أن هناك عددًا من التحديات التي تواجه استخدام هذه الأداة، وهي[٩]:

١- التفاعل مع المعلومات المغلوطة: في بعض الأحيان، قد تواجه مصر حملات إعلامية مضادة أو نشر معلومات مغلوطة حول سياساتها الخارجية، مما يتطلب استجابة سريعة وفعالة عبر منصات الإعلام الرقمي.

٢- المصداقية والتأثير: رغم أن الإعلام الرقمي يوفر منصات واسعة الانتشار، إلا أن التأثير الفعلي على الرأي العام الدولي قد يكون محدودًا في بعض الأحيان، خصوصًا إذا لم يكن هناك توافق بين الرسائل الرقمية والسياسات الفعلية على الأرض.

٣- إدارة الأزمات الإلكترونية: في بعض الأحيان، يمكن أن تؤدي التفاعلات السلبية على وسائل التواصل الاجتماعي إلى تضخيم الأزمات بدلاً من حلها، مما يتطلب إدارة حذرة للحضور الرقمي المصري.

المحور الثاني: مصر وسياسات التواصل الرقمي الخارجي.

شهدت السياسة الخارجية المصرية تحولات كبيرة في العقدين الأخيرين، حيث لعب الإعلام الرقمي دورًا متزايدًا في توجيه هذا التحول، اذ أصبحت مصر تعتمد بشكل متزايد على الأدوات الرقمية للتواصل مع العالم الخارجي، سواء لتعزيز صورتها الدولية أو للدفاع عن مواقفها في القضايا الإقليمية والعالمية، في هذا المحور، سيتم التركيز على استراتيجيات التواصل الرقمي التي اعتمدتها مصر، وأهمية هذه الأدوات في بناء صورة إيجابية، وتعزيز العلاقات الدبلوماسية[١٠].

أ- استراتيجيات التواصل الرقمي المصري: تقوم مصر بتطوير استراتيجيات فعالة للتواصل الرقمي في إطار سياستها الخارجية، حيث يتم استخدام عدة أدوات رقمية من أجل إيصال رسائل مصر الرسمية وتطوير العلاقات الدبلوماسية، من بين أبرز هذه الاستراتيجيات[١١]:

• استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: تعتمد الحكومة المصرية، وخاصة وزارة الخارجية، على منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، تويتر، وإنستغرام كأدوات للتواصل المباشر مع الجمهور الدولي، اذ يتم استخدام هذه المنصات لنشر الأخبار الرسمية، التصريحات الدبلوماسية، والتفاعل مع الأحداث العالمية بشكل فوري.

• المواقع الإلكترونية الرسمية: تمتلك وزارة الخارجية المصرية موقعًا إلكترونيًا يحتوي على بيانات رسمية حول السياسة الخارجية المصرية، فضلا عن مقالات وتقارير توضح مواقف مصر تجاه القضايا الدولية، كما أن السفارات المصرية حول العالم تقوم بتحديث مواقعها الإلكترونية بشكل دوري لنشر المعلومات التي تخدم مصالح الدولة وتعزز التعاون مع الدول المضيفة.

• الندوات والفعاليات الافتراضية: بسبب التطور السريع للتكنولوجيا، بدأت مصر في تنظيم ندوات ومؤتمرات افتراضية بمشاركة شخصيات دبلوماسية دولية ومسؤولين من الحكومة المصرية، يتم استخدام هذه الفعاليات كمنصات للحوار حول القضايا الإقليمية والدولية، ويتم بثها عبر الإنترنت للوصول إلى جمهور أوسع.

ب- التفاعل مع الأحداث الإقليمية والدولية: من خلال أدوات الإعلام الرقمي، تتمكن مصر من التفاعل بسرعة مع الأحداث الإقليمية والدولية، هذا التفاعل الفوري يعزز من قدرة مصر على التأثير في الرأي العام الدولي حول القضايا التي تهمها، على سبيل المثال[١٢]:

• القضايا الإقليمية: تلعب مصر دورًا محوريًا في القضايا الإقليمية، مثل النزاع في ليبيا، الأوضاع في سوريا، ودورها كوسيط في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، من خلال منصات الإعلام الرقمي، تستطيع مصر نشر مواقفها الرسمية وتعزيز رسائلها الدبلوماسية، عند حدوث تطورات هامة في هذه القضايا، تقوم الحكومة المصرية بنشر تصريحات رسمية بشكل فوري على حسابات وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالوزارات والسفارات، مما يتيح لها التحكم في السرد الإعلامي وتوجيه الرأي العام الدولي.

• الأزمات الإنسانية: تعتبر مصر من الدول الرئيسية التي تلعب دورًا هامًا في تقديم المساعدات الإنسانية، على سبيل المثال، أثناء الأزمة السورية، قدمت مصر مساعدات كبيرة للاجئين السوريين، وتم تسليط الضوء على هذه الجهود من خلال حملات إعلامية رقمية، يتم استخدام وسائل الإعلام الرقمي لنشر تقارير توضح الدعم المصري للجهود الإنسانية، مما يعزز من صورة مصر كدولة داعمة للاستقرار والسلام في المنطقة.

ج- بناء الصورة الإيجابية للدولة: إحدى أهم الأهداف التي تسعى إليها مصر من خلال سياسات التواصل الرقمي هي بناء وتعزيز صورة إيجابية للدولة على الساحة الدولية، يتم ذلك عبر التركيز على عدة محاور[١٣]:

• الدور المحوري في المنطقة: يتم تسويق مصر كدولة محورية في منطقة الشرق الأوسط، تتمتع بثقل سياسي ودبلوماسي كبير، من خلال وسائل الإعلام الرقمي، تسعى مصر إلى إبراز دورها في حل الأزمات الإقليمية وتعزيز السلام في المنطقة، كما يتم الترويج لمصر كدولة ذات استقرار داخلي يسمح لها بلعب هذا الدور الإقليمي الحيوي.

• التنمية الاقتصادية والاجتماعية: تستخدم مصر الإعلام الرقمي أيضًا للترويج للإنجازات الاقتصادية والمشروعات التنموية الكبرى التي تقودها الحكومة، مثل مشروع قناة السويس الجديدة، ومشروعات البنية التحتية الكبرى، يتم

الترويج لهذه الإنجازات عبر فيديوهات توضيحية، تقارير مصورة، وإنفوجرافيك، مما يساهم في تشكيل صورة إيجابية لمصر كدولة متقدمة قادرة على جذب الاستثمارات الأجنبية.

• الثقافة والسياحة: جانب آخر من سياسات التواصل الرقمي المصري يتعلق بترويج التراث الثقافي والحضاري الغني الذي تتمتع به مصر، حيث يتم استخدام وسائل الإعلام الرقمي بشكل واسع للترويج للسياحة المصرية، عبر حملات تستهدف الأسواق الدولية، تهدف هذه الحملات إلى إبراز ما تتمتع به مصر من مقومات سياحية فريدة، سواء من حيث الآثار التاريخية أو المناطق السياحية الحديثة.

د- الدفاع عن المصالح الوطنية في الفضاء الرقمي: كما هو الحال بالنسبة لكثير من الدول، تواجه مصر تحديات متعددة في الدفاع عن مصالحها الوطنية، خاصة في ظل وجود حملات إعلامية مضادة أو ترويج معلومات مغلوطة، يعد الإعلام الرقمي أداة حيوية للدفاع عن هذه المصالح، وذلك عبر[١٤]:

• مواجهة الحملات الإعلامية السلبية: في بعض الأحيان، تواجه مصر حملات إعلامية سلبية أو تحريفًا لمواقفها في وسائل الإعلام الدولية، من خلال منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية الرسمية، تقوم الحكومة المصرية بالرد السريع على هذه الحملات وتوضيح الحقائق، على سبيل المثال، أثناء أزمة سد النهضة، استخدمت مصر الإعلام الرقمي لتوضيح موقفها بشأن حقوقها المائية وإيصال رسالتها إلى المجتمع الدولي.

• التصدي للشائعات: من خلال فرق عمل متخصصة في الإعلام الرقمي، تتابع الحكومة المصرية الشائعات التي تنتشر عبر الإنترنت وتقوم بالرد عليها، يعتبر هذا جزءًا من استراتيجيتها في السيطرة على السرد الإعلامي وحماية صورتها على الساحة الدولية.

هـ- التحديات التي تواجه التواصل الرقمي المصري: رغم نجاح مصر في تبني أدوات التواصل الرقمي في سياستها الخارجية، إلا أن هناك بعض التحديات التي تواجه هذه الاستراتيجية[١٥]:

• الوصول إلى الجمهور المستهدف: رغم أن وسائل الإعلام الرقمي توفر منصات واسعة الانتشار، إلا أن الوصول الفعلي إلى الجمهور المستهدف قد يكون تحديًا، خاصة في الدول التي لا تنتشر فيها هذه الوسائل بشكل كبير.

• المصداقية: على الرغم من الجهود المبذولة لترويج الصورة الإيجابية لمصر، فإن بعض التحديات المرتبطة بالمصداقية قد تعوق التأثير الفعلي على الرأي العام الدولي، خاصة إذا كانت هناك فجوة بين الرسائل الرقمية والسياسات الواقعية.

• التحولات التكنولوجية السريعة: مع التقدم المستمر في التكنولوجيا وظهور منصات جديدة باستمرار، قد يكون من الصعب على الحكومة مواكبة هذه التحولات وتحديث استراتيجياتها بشكل مستمر لضمان فعالية التواصل الرقمي.

المحور الثالث: دور الإعلام الرقمي في تعزيز العلاقات الثنائية والإقليمية.

يعتبر الإعلام الرقمي أداة قوية لتعزيز العلاقات الثنائية والإقليمية بين الدول، ولا سيما في ظل التحولات التي يشهدها النظام الدولي من الاعتماد على الدبلوماسية التقليدية إلى تزايد الاعتماد على الدبلوماسية الرقمية، في هذا المحور، سنستعرض كيف تستخدم مصر الإعلام الرقمي لتعزيز علاقاتها الثنائية مع الدول الأخرى، وكيف تسهم هذه الأدوات في تحسين علاقاتها الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا[١٦].

أ- تعزيز العلاقات الثنائية من خلال الإعلام الرقمي: تلعب العلاقات الثنائية بين الدول دورًا أساسيًا في السياسة الخارجية، حيث تسعى الدول إلى بناء شراكات وتحالفات تخدم مصالحها الوطنية، في هذا السياق، يستخدم الإعلام الرقمي كأداة لتعزيز العلاقات الثنائية بين مصر والدول الأخرى، وذلك من خلال[١٧]:

• التفاعل المباشر بين القادة والمسؤولين عبر الإنترنت: من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، يستطيع القادة والمسؤولون في مصر تعزيز علاقاتهم مع نظرائهم في الدول الأخرى، فمثلاً، يتم تبادل التهاني والتصريحات الرسمية بين الرؤساء عبر تويتر وفيسبوك، مما يساهم في تعزيز التواصل بين الحكومات.

• الدبلوماسية العامة: تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة فعالة للدبلوماسية العامة، حيث تقوم مصر بتوجيه رسائل مباشرة إلى شعوب الدول الأخرى عبر الإنترنت، تهدف هذه الرسائل إلى تحسين صورة مصر والترويج لقيمها الثقافية والسياسية، مما يساعد في تعزيز العلاقات مع الحكومات من خلال تحسين التصور العام للدولة لدى الشعوب الأخرى.

• الفعاليات الافتراضية والندوات الدولية: مع ظهور تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، أصبحت مصر قادرة على تنظيم فعاليات افتراضية وندوات دولية مع الدول الأخرى لتعزيز الحوار والتعاون، هذه الفعاليات يمكن أن تغطي مجالات متعددة، مثل التعاون في مجالات الاقتصاد، الثقافة، والتعليم، وتتيح فرصة لتعزيز العلاقات الثنائية في بيئة رقمية.

ب- دور الإعلام الرقمي في تعزيز العلاقات الإقليمية: تلعب مصر دورًا محوريًا في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، وتسعى إلى تعزيز علاقاتها الإقليمية باستخدام أدوات الإعلام الرقمي، يتيح الإعلام الرقمي لمصر منصة قوية للتواصل مع دول المنطقة، مما يساهم في[١٨]:

• ترويج السياسات الخارجية المصرية على المستوى الإقليمي: تعتمد مصر على وسائل الإعلام الرقمي لتوضيح سياساتها تجاه القضايا الإقليمية، مثل الأمن الإقليمي، الاستقرار السياسي، والقضايا الاقتصادية، من خلال نشر البيانات الرسمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تتمكن مصر من إيصال رسالتها إلى جمهور إقليمي واسع وتعزيز موقفها في قضايا مثل الصراع في ليبيا، التطورات في السودان، وأزمة سد النهضة مع إثيوبيا.

• التنسيق الإقليمي: الإعلام الرقمي يسمح بتسهيل التنسيق بين مصر والدول الإقليمية في العديد من الملفات الحساسة، على سبيل المثال، يتم استخدام منصات الإعلام الرقمي لتنسيق الجهود الإقليمية في مكافحة الإرهاب، حيث يتم تبادل المعلومات بين الدول عبر القنوات الرقمية، مما يساهم في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

• توسيع نطاق التعاون الإقليمي: يمكن للإعلام الرقمي أن يسهم في توسيع نطاق التعاون بين مصر والدول المجاورة في مجالات متنوعة مثل التجارة، الطاقة، والتعليم، من خلال التواصل الرقمي المستمر مع الحكومات والمؤسسات الإقليمية، يتم تعزيز التفاهم وتوسيع مجالات التعاون في القضايا المشتركة.

ج- أمثلة على نجاح الإعلام الرقمي في تعزيز العلاقات الثنائية والإقليمية: لدى مصر تجارب ناجحة في استخدام الإعلام الرقمي لتعزيز العلاقات الثنائية والإقليمية، ومن أبرز الأمثلة[١٩]:

• العلاقات المصرية-الإفريقية: تسعى مصر إلى تعزيز علاقاتها مع الدول الأفريقية، وخصوصًا في إطار عضويتها في الاتحاد الأفريقي، من خلال الإعلام الرقمي، تعمل مصر على نشر الأخبار المتعلقة بمشاركتها في المبادرات الأفريقية، وتعزيز التعاون مع دول القارة في مجالات التنمية، التعليم، والصحة، تساهم هذه الجهود في تحسين صورة مصر في أفريقيا وتعزيز دورها كقائد إقليمي في القارة.

• التعاون العربي: الإعلام الرقمي يعد وسيلة فعالة لتعزيز التعاون بين مصر والدول العربية، خلال الأزمات الإقليمية مثل الأزمة الليبية أو الأزمة السورية، استخدمت مصر الإعلام الرقمي للتنسيق مع الدول العربية الأخرى، وتم تبادل البيانات والمواقف الرسمية عبر الإنترنت، كما تساهم وسائل الإعلام الرقمي في تعزيز التعاون الاقتصادي بين مصر ودول الخليج، حيث يتم الترويج لمشاريع الاستثمار والتعاون التجاري عبر المنصات الرقمية.

د- الإعلام الرقمي كأداة لتعزيز التفاهم الثقافي والسياسي بين الشعوب: إحدى الأدوار الأساسية للإعلام الرقمي هي تعزيز التفاهم المتبادل بين الشعوب، حيث يتم استخدام هذه الأدوات للتواصل مع الجمهور في الدول الأخرى، والترويج للثقافة والسياسة المصرية[٢٠]:

• الحملات الإعلامية الثقافية: تنظم مصر حملات إعلامية رقمية تستهدف الترويج لتراثها الثقافي والحضاري، هذه الحملات تهدف إلى تعزيز التفاهم المتبادل مع الدول الأخرى، وتساهم في تحسين العلاقات الثقافية بين الشعوب، على سبيل المثال، تُستخدم وسائل الإعلام الرقمي للترويج للسياحة الثقافية في مصر، وتسليط الضوء على الآثار الفرعونية والمعابد التاريخية.

• تعزيز الحوار السياسي: الإعلام الرقمي يسمح لمصر بالتفاعل مع الشعوب الأخرى حول القضايا السياسية العالمية، من خلال حسابات وسائل التواصل الاجتماعي الرسمية، تستطيع الحكومة المصرية نشر مواقفها الرسمية

حول قضايا مثل مكافحة الإرهاب، السلام في الشرق الأوسط، وحقوق الإنسان، يساهم هذا في تعزيز التفاهم السياسي بين مصر ودول أخرى، ويتيح للحكومة المصرية فرصة توضيح مواقفها أمام الرأي العام الدولي.

هـ- التحديات التي تواجه مصر في تعزيز العلاقات الثنائية والإقليمية عبر الإعلام الرقمي: بالرغم من الفوائد العديدة التي يقدمها الإعلام الرقمي في تعزيز العلاقات الثنائية والإقليمية، إلا أن هناك تحديات تواجه مصر في هذا السياق[٢١]:

• التنافس الإعلامي الإقليمي: تواجه مصر منافسة قوية من دول أخرى في المنطقة تسعى إلى تعزيز نفوذها باستخدام الإعلام الرقمي، هذا يتطلب من مصر تطوير استراتيجيات إعلامية متقدمة لضمان إيصال رسائلها بفعالية إلى الجمهور الإقليمي.

• الاختلافات الثقافية والسياسية: في بعض الأحيان، قد يواجه الإعلام الرقمي المصري تحديات في التواصل مع شعوب دول أخرى بسبب الاختلافات الثقافية أو السياسية، هذا يتطلب فهمًا دقيقًا لاحتياجات الجمهور المستهدف وضمان أن تكون الرسائل الإعلامية مناسبة للسياق المحلي.

• إدارة الأزمات الإقليمية: خلال الأزمات الإقليمية، يمكن أن يؤدي الإعلام الرقمي إلى تعقيد الأمور بدلاً من حلها، خصوصًا إذا كانت هناك تضارب في الرسائل الإعلامية أو تفسيرات مختلفة للأحداث، يتطلب الأمر من مصر استراتيجية دقيقة لإدارة الأزمات عبر وسائل الإعلام الرقمي بشكل فعال.

الخاتمة:

في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة والاعتماد المتزايد على الإعلام الرقمي، أصبح من الواضح أن هذه الأدوات تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز السياسة الخارجية للدول، بالنسبة لمصر، يُعَدُّ الإعلام الرقمي وسيلة قوية لتعزيز حضورها على الساحة الدولية، والتواصل مع الحكومات والشعوب على حد سواء، فقد استعرضنا في هذا البحث كيف تستخدم مصر الإعلام الرقمي في توجيه رسائلها الخارجية، بناء صورتها الإيجابية، وتعزيز علاقاتها الثنائية والإقليمية، خصوصًا في إطار القضايا المحورية التي تواجه منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، ورغم الفوائد المتعددة للإعلام الرقمي كأداة دبلوماسية، فإنه لا يخلو من التحديات، إذ يتطلب الأمر استراتيجيات متقدمة وتخطيط دقيق لضمان فعالية هذه الأدوات في تحقيق الأهداف المرجوة، على المدى الطويل، يمكن أن يساهم الإعلام الرقمي في تعزيز التفاهم المتبادل بين مصر ودول العالم، وفتح آفاق جديدة للتعاون الدولي على كافة المستويات، في الختام، يُظهِر الإعلام الرقمي فرصًا واعدة لمصر لتعزيز سياستها الخارجية بطرق مبتكرة ومؤثرة، ويظل الاستثمار في هذا المجال ضرورة ملحة لتعظيم الاستفادة من التحولات الرقمية التي يشهدها العالم اليوم، وعلى ضوء ذلك تم التوصل الى نتائج وتوصيات تهدف إلى تعزيز قدرة مصر على الاستفادة من الإعلام الرقمي في دعم سياساتها الخارجية وبناء علاقات أقوى على المستوى الدولي.

النتائج:

١- تعزيز الحضور الرقمي لمصر على الساحة الدولية: يظهر أن الإعلام الرقمي يُعدُّ أداة رئيسية في تعزيز الحضور الدولي لمصر، من خلال منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الرسمية التي تسمح لها بنقل مواقفها السياسية وتوضيح سياساتها الخارجية إلى جمهور واسع.

٢- الدبلوماسية العامة الفعالة: من خلال استخدام الإعلام الرقمي، استطاعت مصر تطوير علاقات مباشرة مع شعوب الدول الأخرى، مما ساعد في تحسين صورتها الدولية وتقديم نفسها كدولة تتمتع بالقوة والاعتدال في التعامل مع القضايا الإقليمية والدولية.

٣- تعزيز العلاقات الثنائية والإقليمية: أثبت الإعلام الرقمي فعاليته في تعزيز العلاقات الثنائية بين مصر والدول الأخرى، سواء على المستوى الدبلوماسي أو من خلال الترويج للتعاون في مجالات مثل التجارة، الأمن، والثقافة، كما ساهم في توثيق العلاقات الإقليمية في إطار التعاون العربي والإفريقي.

٤- إدارة الأزمات الإقليمية: الإعلام الرقمي مكَّن مصر من إدارة مواقفها خلال الأزمات الإقليمية بفعالية، من خلال التفاعل السريع مع الأحداث ونشر مواقف رسمية واضحة.

٥- التحديات القائمة: رغم الفوائد، إلا أن هناك تحديات تواجه استخدام مصر للإعلام الرقمي، منها المنافسة مع الدول الأخرى، والاختلافات الثقافية والسياسية، وكذلك إدارة الأزمات الإعلامية التي قد تظهر أحيانًا.

التوصيات:

١- تطوير استراتيجيات إعلامية رقمية متقدمة: اذ ينبغي لمصر الاستثمار في تطوير استراتيجيات إعلامية رقمية أكثر فعالية، تعتمد على فهم أعمق للجمهور الدولي المستهدف وتوظيف أفضل التقنيات المتاحة لضمان إيصال رسائلها السياسية بشكل فعال.

٢- تعزيز التفاعل مع الجمهور الدولي: يوصى بزيادة التفاعل مع الشعوب الأخرى عبر الإنترنت، سواء من خلال الحملات التوعوية أو الفعاليات الافتراضية، بهدف تعزيز التفاهم المتبادل وبناء علاقات أكثر قوة على المستوى الشعبي.

٣- الاستثمار في الإعلام الرقمي الإقليمي: لتعزيز الدور الإقليمي لمصر، من الضروري توجيه جهود الإعلام الرقمي نحو التواصل الفعال مع دول الشرق الأوسط وأفريقيا، وتقديم محتوى يتناسب مع احتياجات وتوقعات الجمهور في تلك المناطق.

٤- إدارة الأزمات الإعلامية بشكل فعال: يجب وضع خطط واضحة لإدارة الأزمات الإعلامية عبر الإعلام الرقمي، تتضمن أساليب فعالة للرد على التضليل أو المعلومات المغلوطة التي قد تؤثر على صورة مصر أو علاقاتها الخارجية.

٥- تدريب الكوادر الدبلوماسية والإعلامية: يوصى بتدريب المسؤولين الدبلوماسيين والإعلاميين على كيفية استخدام وسائل الإعلام الرقمي بفعالية، لضمان تفاعلهم الأمثل مع التطورات الحديثة في هذا المجال ورفع كفاءة الأداء الإعلامي للدولة.

الهوامش

([١]) سعد طيابة، مستقبل الممارسة الدبلوماسية في ظل العصر الرقمي، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تونس، العدد ٢، ٢٠٢١، ص ٩٣٧.

(2) Corneliu Bjola, Marcus Holmes, digital diplomacy theory and practice, Rutledge new diplomacy studies, 2015, p.188.

([٣]) عطا محمد، في النظرية الدبلوماسية، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٤، ص ١٠٣.

([٤]) سعد طيابة، الدبلوماسية العامة الرقمية...قوة ناعمة جديدة، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تونس ، العدد ٨، ٢٠١٩، ص ١٠١.

([٥]) اروى نوبي محمد، الدبلوماسية الرقمية للسفارات الاجنبية العاملة في مصر، بحث منشور في مؤتمر الدولي الرابع بجامعة اسيوط، مصر، ٢٠٢٢، ص ٧.

([٦]) صباح عبد الصبور، الدبلوماسية الرقمية اداة في السياسة الخارجية، اركان للدراسات والابحاث والنشر، ٢٠٢٢، ص ١٣.

([٧]) وفاء علي، دور الاعلام الرقمي في رسم ملامح التنمية المستدامة في مصر، مجلة جامعة مصر للدراسات الانسانية، مصر، عدد خاص، ٢٠٢٤، ص ٦.

(3) Ilan Manor, The Digitalization of Public Diplomacy, Palgrave Macmillan Series in Global Public Diplomacy, 2019, p.43.

([٩]) حنان الشبينى، دراسة تحليلية للبنى القانونية والقواعد التنظيمية للتعامل مع خطاب الكراهية في المحتوى الاعلامي الرقمي في مصر، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، جامعة مصر للعلوم والتكنلوجيا، مصر، العدد ٨٤، ٢٠٢٣، ص ٧٦٢.

([١٠]) وفاء علي، مصدر سبق ذكره، ص ٨.

([١١]) صباح عبد الصبور، مصدر سبق ذكره، ص ١٤.

([١٢]) اروى نوبي محمد،، مصدر سبق ذكره، ص ١١.

([١٣]) وفاء علي، مصدر سبق ذكره، ص ١١.

([١٤]) صباح عبد الصبور، مصدر سبق ذكره، ص ١٦.

([١٥]) حنان الشبينى، مصدر سبق ذكره، ص ٧٦٦.

(1) Joey Shea, Egypt's Digital Foreign Policy, Tahrir Institute for Middle East Policy, 2024.

([١٧]) شيرين محمد كدواني، الضوابط القانونية المنظمة للإعلام الرقمي في مصر: دراسة تحليلية، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، كلية الآداب، جامعة أسيوط، العدد ٢٩، ٢٠٢٠، ص ٣٨١.

(١٨) غادة حسام الدين محمد رشدي، التراث الثقافي العربي في عصر الرقمنة الإعلامية بين التحديات والفرص، مجلة جامعة مصر للدراسات الانسانية، كليه الاعلام والتكنولوجيا ، جامعه مصر للعلوم والتكنولوجيا، عدد خاص، ٢٠٢٤، ص ١٥٩.

(١٩) حنان الشبينى، مصدر سبق ذكره، ص ٧٦٩.

(٢٠) وفاء علي، مصدر سبق ذكره، ص ١٥.

(٢١) شيرين محمد كدواني، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨٥.

المصادر:

١) اروى نوبي محمد، الدبلوماسية الرقمية للسفارات الاجنبية العاملة في مصر، بحث منشور في مؤتمر الدولي الرابع بجامعة اسيوط، مصر، ٢٠٢٢

٢) حنان الشبينى، دراسة تحليلية للبنى القانونية والقواعد التنظيمية للتعامل مع خطاب الكراهية في المحتوى الاعلامي الرقمي في مصر، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، جامعة مصر للعلوم والتكنلوجيا، مصر، العدد ٨٤، ٢٠٢٣

٣) سعد طيابة، الدبلوماسية العامة الرقمية...قوة ناعمة جديدة، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تونس ، العدد ٨، ٢٠١٩

٤) سعد طيابة، مستقبل الممارسة الدبلوماسية في ظل العصر الرقمي، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تونس، العدد ٢، ٢٠٢١

٥) شيرين محمد كدواني، الضوابط القانونية المنظمة للإعلام الرقمي في مصر: دراسة تحليلية، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، كلية الآداب، جامعة أسيوط، العدد ٢٩، ٢٠٢٠

٦) صباح عبد الصبور، الدبلوماسية الرقمية اداة في السياسة الخارجية، اركان للدراسات والابحاث والنشر، ٢٠٢٢

٧) عطا محمد، في النظرية الدبلوماسية، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٤

٨) غادة حسام الدين محمد رشدي، التراث الثقافي العربي في عصر الرقمنة الإعلامية بين التحديات والفرص، مجلة جامعة مصر للدراسات الانسانية، كليه الاعلام والتكنولوجيا ، جامعه مصر للعلوم والتكنولوجيا، عدد خاص، ٢٠٢٤

٩) وفاء علي، دور الاعلام الرقمي في رسم ملامح التنمية المستدامة في مصر، مجلة جامعة مصر للدراسات الانسانية، مصر، عدد خاص، ٢٠٢٤.

1) Corneliu Bjola, Marcus Holmes, digital diplomacy theory and practice, Rutledge new diplomacy studies, 2015.

2) Joey Shea, Egypt's Digital Foreign Policy, Tahrir Institute for Middle East Policy, 2024.

3) Ilan Manor, The Digitalization of Public Diplomacy, Palgrave Macmillan Series in Global Public Diplomacy, 2019.